دانشگاه پیام نور

نقد ادبی

(رشتهٔ زبان و ادبیات عرب)

دکتر نعیم عموری

امروزه کتاب‌خوانی و علم‌آموزی، نه تنها یک وظیفه‌ی ملی، که یک واجب دینی است.

مقام معظم رهبری

در عصر حاضر یکی از شاخصه‌های ارزیابی رشد، توسعه و پیشرفت فرهنگی هر کشوری میزان تولید کتاب، مطالعه و کتاب‌خوانی مردم آن مرز و بوم است. ایران اسلامی نیز از دیرباز تاکنون با داشتن تمدنی چندهزارساله و مراکز متعدد علمی، فرهنگی، کتابخانه‌های معتبر، علما و دانشمندان بزرگ با آثار ارزشمند تاریخی، سرآمد دولت‌ها و ملت‌های دیگر بوده و در عرصه‌ی فرهنگ و تمدن جهانی به‌سان خورشیدی تابناک همچنان می‌درخشد و با فرزندان نیک‌نهاد خویش هنرنمایی می‌کند. چه کسی است که در دنیا با دانشمندان فرزانه و نام‌آور ایرانی همچون ابوعلی سینا، ابوریحان بیرونی، فارابی، خوارزمی و ... همچنین شاعران برجسته‌ای نظیر فردوسی، سعدی، مولوی، حافظ و ... آشنا نباشد و در مقابل عظمت آنها سر تعظیم فرود نیاورد. تمامی این افتخارات ارزشمند، برگرفته از میزان عشق و علاقه فراوان ملت ما به فراگیری علم و دانش از طریق خواندن و مطالعه منابع و کتاب‌های گوناگون است. به شکرانه‌ی الهی، تاریخ و گذشته ما، همیشه درخشان و پربار است. ولی اکنون در این زمینه در چه جایگاهی قرار داریم؟ آمار و ارقام ارائه‌شده از سوی مجامع و سازمان‌های فرهنگی در مورد سرانه‌ی مطالعه‌ی هر ایرانی، برایمان چندان امیدوارکننده نمی‌باشد و رهبر معظم انقلاب اسلامی نیز از این وضعیت بارها اظهار گله و ناخشنودی نموده‌اند.

کتاب، دروازه‌ای به سوی گستره‌ی دانش و معرفت است و کتاب خوب، یکی از بهترین ابزارهای کمال بشری است. همه‌ی دستاوردهای بشر در سراسر عمر جهان، تا آنجا که قابل کتابت بوده است، در میان دست‌نوشته‌هایی است که انسان‌ها پدید آورده و می‌آورند. در این مجموعه‌ی بی‌نظیر، تعالیم الهی، درس‌های پیامبران به بشر، و همچنین علوم مختلفی است که سعادت بشر بدون آگاهی از آنها امکان‌پذیر نیست. کسی که با دنیای زیبا و زندگی‌بخش کتاب ارتباط ندارد بی‌شک از مهم‌ترین دستاورد انسانی و نیز از بیشترین معارف الهی و بشری محروم است. با این دیدگاه، به‌روشنی می‌توان ارزش و مفهوم رمزی عمیق در این حقیقت تاریخی را دریافت که اولین خطاب خداوند متعال به پیامبر گرامی اسلام(ص) این است که «بخوان!» و در اولین

سوره‌ای که بر آن فرستاده‌ی عظیم‌الشأن خداوند، فرود آمده، نام «قلم» به تجلیل یاد شده‌است: «إِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْاَکْرَمُ. اَلَّذی عَلَّمَ بِالْقَلَم» در اهمیت عنصر کتاب برای تکامل جامعه‌ی انسانی، همین بس که تمامی ادیان آسمانی و رجال بزرگ تاریخ بشری، از طریق کتاب جاودانه مانده‌اند.

دانشگاه پیام‌نور با گستره‌ی جغرافیایی ایران‌شمول خود با هدف آموزش برای همه، همه‌جا و همه‌وقت، به‌عنوان دانشگاهی کتاب‌محور در نظام آموزش عالی کشورمان، افتخار دارد جایگاه اندیشه‌سازی و خردورزی بخش عظیمی از جوانان جویای علم این مرز و بوم باشد. تلاش فراوانی در ایام طولانی فعالیت این دانشگاه انجام پذیرفته تا با بهره‌گیری از تجربه‌های گرانقدر استادان و صاحب‌نظران برجسته کشورمان، کتاب‌ها و منابع آموزشی درسی شاخص و خودآموز تولید شود. در آینده هم، این مهم با هدف ارتقای سطح علمی، روزآمدی و توجه بیشتر به نیازهای مخاطبان دانشگاه پیام‌نور با جدیت ادامه خواهد داشت. به‌طور قطع استفاده از نظرات استادان، صاحب‌نظران و دانشجویان محترم، ما را در انجام این وظیفه‌ی مهم و خطیر یاری‌رسان خواهد بود. پیشاپیش از تمامی عزیزانی که با نقد، تصحیح و پیشنهادهای خود ما را در انجام این وظیفه‌ی خطیر یاری می‌رسانند، سپاسگزاری می‌نماییم. لازم است از تمامی اندیشمندانی که تاکنون دانشگاه پیام‌نور را منزلگه اندیشه‌سازی خود دانسته و ما را در تولید کتاب و محتوای آموزشی درسی یاری نموده‌اند، صمیمانه قدردانی گردد. موفقیت و بهروزی تمامی دانشجویان و دانش‌پژوهان عزیز آرزوی همیشگی ما است.

دانشگاه پیام‌نور

الفهرس

المقدمة **التاسع**

الأهداف العامة للكتاب **الثالث عشر**

الفصل الأوّل: تعريف النقد الأدبي و تأريخه **١**

هدفُ التَّعَلُّم ١

١-١ الأدب ١

١-٢ النقد الأدبي ٣

١-٢-١ صفات الناقد و شروطه ٩

١-٢-٢ مسؤولية الناقد ١٥

١-٣ تاريخ النقد الأدبي ١٨

١-٣-١ النقد الأدبي في العصر الجاهلي ١٩

١-٣-٢ الاتجاهات النقدية في العصر الجاهلي ٢٢

١-٣-٣ النقد الأدبي في العهد الإسلامي والأموي ٢٥

١-٣-٤ موقف القرآن الكريم من الشعر و الشعراء ٢٦

١-٣-٥ موقف الرسول - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - من الشعر و الشعراء ٢٦

١-٣-٦ موقف علي بن أبي طالب - عليه السّلام - ٢٨

١-٣-٧ النقد في عهد بني أُميّة ٢٨

١-٣-٨ الخلفاء ٢٩

١-٣-٩ الولاة ٣٠

١-٣-١٠ الشعراء ٣١

١-٣-١١ العلماء و الفقهاء ٣٢

١-٤ مزايا النقد الأموي ٣٣

١-٤-١ النقد الأدبي في العهد العباسي ٣٣

١-٤-٢ النقد الأدبي في العصر المملوكي ٣٨
١-٤-٣ النقد الأدبي في العصر المعاصر ٤٠
١-٤-٤ النقد الأدبي في أوروبا ٤٤
خلاصة الفصل الأول ٤٧
تمارين الفصل الأوّل ٤٨

الفصل الثاني: أثر النقد في الأدب ٥١
هدفُ التَّعَلُّم ٥١
٢-١ الأدب و النقد ٥١
٢-١-١ أهداف الأدب ٥٢
٢-١-٢ خصائص الأدب العربي ٥٥
٢-٢ مراحل النقد الأدبي ٥٥
٢-٢-١ أهداف النقد الأدبي و وظائفه ٥٧
٢-٢-٢ فوائد النقد ٥٨
٢-٣ السرقات الشعرية ٦٠
٢-٣-١ تاريخ السرقات الأدبية ٦٣
٢-٣-٢ انواع السرقات ٦٤
٢-٣-٣ السرقات في العصر الجاهلي ٦٦
٢-٣-٤ السرقات في عصر صدر الإسلام ٦٦
٢-٣-٥ السرقات في العصر الأموي ٦٧
٢-٣-٦ السرقات في العصر العباسي ٦٧
٢-٣-٧ السرقات في عصر الانحطاط و العصر المعاصر ٦٨
٢-٣-٨ خلاصة الفصل الثاني ٧٠
تمارين الفصل الثاني ٧٠

الفصل الثالث: المذاهب الأدبية ٧٣
هدفُ التَّعَلُّم ٧٣
٣-١ المذاهب الأدبية ٧٤
٣-١-١ الكلاسيكية ٧٤
٣-١-٢ الرومانسيّة و ميزاتها ٧٥
٣-١-٣ الواقعية ٧٧
٣-١-٤ الرمزية ٧٨
٣-١-٥ السرياليّة ٧٨
٣-١-٦ الوجودية ٧٩
٣-٢ الأدب العربي و المذاهب الأدبية ٨٠

٣-٣ مناهج النقد الأدبي ٨١
٣-٣-١ المنهج الفني ٨٣
٣-٣-٢ المنهج التاريخي ٨٥
٣-٣-٣ المنهج النفسي ٨٧
٣-٣-٤ المنهج الاجتماعي ٩٠
٣-٣-٥ المنهج التكاملي ٩١
٣-٣-٦ شعب المناهج النقدية ٩٢
٣-٣-٧ أثر المناهج النقدية على الأدب ٩٥
خلاصة الفصل الثالث ٩٦
تمارين الفصل الثالث ٩٧

الفصل الرابع: القناع، التناص و الرمز ٩٩
هدفُ التَّعلُّم ٩٩
٤-١ القناع ٩٩
٤-٢ التناص ١٠١
٤-٢-١ التناص لغة و اصطلاحاً ١٠١
٤-٢-٢ أنواع و أهداف التناص ١٠٣
٤-٢-٣ التناص القرآني و أهدافه ١٠٤
٤-٣ الرمز و الرمزية ١٠٦
٤-٣-١ الرمز ١٠٦
٤-٣-٢ السلطة الرمزية ١٠٧
٤-٣-٣ مفهوم الرمز و الترميز ١٠٧
خلاصة الفصل الرابع ١٠٩
تمارين الفصل الرابع ١١٠

الفصل الخامس: البنيوية، أعلامها و نقدها ١١٣
هدفُ التَّعلُّم ١١٣
٥-١ البنيوية ١١٣
٥-١-١ تحديد مصطلح البنية ١١٣
٥-١-٢ الدلالة اللُغوية لكلمة بنية ١١٣
٥-١-٣ الدلالة الاصطلاحية ١١٤
٥-١-٤ خصائص البنيوية ١١٥
٥-٢ المنهج البنيوي «الأصول، الروافد» ١١٨
٥-٢-١ الروافد التاريخية للبنيوية ١٢٢
٥-٢-٢ أعلام المنهج البنيوي ١٢٣

٥-٣ مستويات النقد البنيوي ١٣٤
٥-٣-١ منطلقات التحليل البنيوي ١٣٦
٥-٣-٢ شروط النقد البنيوي ١٣٨
٥-٣-٣ البعد النقدي للمنهج البنيوي ١٤١
٥-٣-٤ إيجابيات المنهج البنيوي و سلبياته ١٤٤
خلاصة الفصل الخامس ١٤٦
تمارين الفصل الخامس ١٤٧

الفصل السادس: «للمطالعة» الصورة الفنية و قضية اللفظ و المعنى ١٤٩
هدفُ التَّعَلُّم ١٤٩
٦-١ الصورة الفنية ١٥٠
٦-١-١ الصورة في اصطلاح النقاد القدامى والمحدثين ١٥٠
٦-١-٢ أهمية الصورة الفنية ١٥٦
٦-٢ قضية اللفظ و المعنى ١٥٧
٦-٢-١ أنواع الدلالة ١٦٧
٦-٢-٢ دلالة الألفاظ ١٦٧
٦-٣-٢ ملحق الفصل السادس ١٦٨
٦-٣-١ النقد النسوي ١٦٨
خلاصة الفصل السادس ١٧٨
تمارين الفصل السادس ١٧٩

أجوبة الكتاب ١٨١
المنابع و المآخذ ١٨٥
العربية ١٨٥

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ، الْمَنَّانِ، الْجَوَّادِ، الَّذِي ثَوَابُهُ جَزْلٌ، وَ عَطَاؤُهُ فَضْلٌ، وَ أَيَادِيهِ مُتَتَابِعَةٌ، وَ نِعْمَاؤُهُ سَابِغَةٌ، وَ إِحْسَانُهُ مُتَوَاتِرٌ، وَ حُكْمُهُ عَدْلٌ، وَ قَوْلُهُ فَصْلٌ، حَصَرَ الْأَشْيَاءَ فِي قُدْرَتِهِ، وَ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَ نَفَذَتْ فِيهَا مَشِيئَتُهُ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ و صحبه وَ سَلَّمَ. أَمَّا بَعْدُ:

كتاب النقد الأدبي الذي ألفّته بمحبة و شوق متزايد لطلاب جامعة «بيام‌نور» يحمل أفكاراً تناولتها طيلة أيّام دراستي و تدريسي لمادة النقد الأدبي، هذه المادة درس حيّ و متطور بتطور الزمان و الأحداث السياسية و الاجتماعية و الثقافية تؤثّر في تطويره و تطوّره و مكاتب النقد الأدبي خير مثال على ذلك. و ابتعدتُ عن السرد التاريخي الذي يُشبه تاريخ الأدب و أتيتُ بقضايا قلّما يتطرّق إليها كتاب و إنما تجدها مبعثرة في بعض الكتب و تجاربي النقدية و من خلال بحوثي سردتُ عدة قضايا في النقد مشيراً إلى أصولها العربية القديمة و ما ذهب إليه الغربيون و المحدثون من نقّاد الأدب العربي المعاصر. درستُ كتابي هذا بمنهج توصيفي-تحليلي و يتصف بالجدة حيث علاوة على سرد القضايا النقدية حاولتُ بيان أصول النظريات النقدية و أثرها في الأدب و أنطلقتُ من منطلق النقد للنقد لا من منطلق السرد التاريخي.

كتاب النقد الأدبي يحتوي على ستة فصول؛ ففي **الفصل الأوّل** تطرقت إلى:

موضوع الأدب و النقد الأدبي لغةً و اصطلاحا و إلى صفات الناقد و شروطه ومسؤولية الناقد ومِن ثَمَّ تطرّقتُ إلى مراحل تأريخية في النقد الأدبي أو سير النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى المعاصر، فدرستُ النقد الأدبي في العصر الجاهلي و الاتجاهات

النقدية في العصر الجاهلي و النقد الأدبي في العهد الإسلامي و الأموي و موقف القرآن الكريم من الشعر و الشعراء و موقف الرسول - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - من الشعر و الشعراء و موقف علي بن أبي طالب - عليه‌السّلام- و النقد في عهد بني أُميّة و عهد الخلفاء و عهد الولاة و عند الشعراء و العلماء و الفقهاء و تطرّقت إلى مزايا النقد الأموي و النقد الأدبي في العهد العباسي و النقد الأدبي في العصر المملوكي و النقد الأدبي في العصر المعاصر و النقد الأدبي في أوروبا و ختمتُ الفصل بتمارين الفصل الأوّل.

و في **الفصل الثاني** تطرّقتُ إلى:

أثر النقد في الأدب و علاقة الأدب و النقد و أهداف الأدب و خصائص الأدب العربي و مراحل النقد الأدبي و أهداف النقد الأدبي و وظائف و فوائده ثُمَّ ناقشتُ السرقات الشعرية و تاريخ السرقات الأدبية و أنواعها و سيرها التأريخي: السرقات في العصر الجاهلي و السراقات في عصر صدر الإسلام و السرقات في العصر الأموي و السرقات في العصر العباسي و السرقات في عصر الإنحطاط و العصر المعاصر ثُمَّ ختمتُ الفصل بتمارين الفصل الثاني.

و في **الفصل الثالث** تطرّقتُ إلى:

موضوع المذهب و المدرسة و المنهج و اختلاف هذه المصطلحات النقدية، فدرستُ المذاهب الأدبية مِن الكلاسيكية و الرومانسيّة و ميزاتها و الواقعية و الرمزية و السرياليّة و الوجودية و علاقة الأدب العربي بالمذاهب الأدبية ثُمَّ تطرّقتُ إلى مناهج النقد الأدبي؛المنهج الفني و المنهج التاريخي و المنهج النفسي و المنهج الاجتماعي و المنهج التكاملي و شعب المناهج النقدية الأخرى و أثر المناهج النقدية على الأدب حيث ختمتُ الفصل بتمارين الفصل الثالث.

و في **الفصل الرابع** خصصته لبعض النظريات النقدية الحديثة و تطرّقتُ فيه إلى:

الرمز و الرمزية و فروعها و أثرها في الأدب العربي و أصول هذه النظرية الغربية و العربية و هكذا القناع و مفهومه و تأصيله في الأدب العربي و إلى نظرية التناص و أصول هذه النظرية و علاقتها بالتضمين و الاقتباس و كتبتُ عن تشعبات هذه النظرية و منظّريها و تطرقتُ إلى نظرية النقد النسوي أو فمينيسم في الأدب الغربي والعربي وأثر هذه النظرية أو هذه الحركة على الأدب العربي و على النقد بصورة خاصّة و ختمتُ الفصل بتمارين الفصل الرابع.

و في **الفصل الخامس** تطرّقتُ إلى:

البنيوية و أصولها و مصطلح البنية و الدلالة اللُغوية لكلمة بنية و الدلالة الاصطلاحية و خصائص البنيوية و أنواعها: الكلية أو الشمول-التحولات-التنظيم الذاتي و تطرقتُ إلى المنهج البنيوي روافده و إلى الروافد التاريخية للبنيوية. ثُمَّ درستُ أعلام المنهج البنيوي؛ فرديناند دي سوسير و رومان جاكبسون و فلاديمير بروب و كلود ليفي شتراوس ثمّ تناولتُ مستويات النقد البنيوي و منطلقات التحليل البنيوي و شروط النقد البنيوي و البعد النقدي للمنهج البنيوي و إيجابيات المنهج البنيوي و سلبياته و ختمتُ الفصل بتمارين الفصل الخامس.

و في **الفصل السادس** تطرّقتُ إلى:

الصورة الفنية و أهميتها و أصولها في النقد الأدبي العربي القديم و الحديث و ما ذهب إليه النقاد الأُوروبيين حول الصورة الفنية و تطرقتُ إلى الصورة في إصطلاح النقاد القدامى و المحدثين و إلى قضية اللفظ و المعنى و دلالة الألفاظ و ما دار في سالف الأيّام حول هذه المعركة النقدية الشرسة و ما ذهب إليه المحدثون حولها و ختمتُ الفصل بتمارين الفصل السادس.

دكتر نعيم عموری

عضو هیئت علمی دانشگاه «شهید چمران اهواز »

الأهداف العامة للكتاب

مِن الأهداف العامة للكتاب أن يتعرّف الطالب في فرع اللغة العربية و آدابها على النقد الأدبي العربي و أن تتكون لدى الطالب معرفة في تيّارات النقد و مدارسه و مناهجه و نظرياته المتعددة علاوة على سيره التأريخي، جعلتُ هدفي الأساس، النقد الأدبي بمعنى النقد، لا تأريخ النقد و لهذا السبب أتيتُ بقضايا متشابكة نقدية كي يتعرّف عليها الطالب.

الفصل الأوّل

تعريف النقد الأدبي و تأريخه

هدفُ التَّعَلُّم

يتوقّع من الطالب - بعد مطالعة الفصل- أن يجيبَ عن الأسئلة التالية:

- عرّف النقد الأدبي؟
- أكتب صفات الناقد و شروطه؟
- أكتب مسؤلية الناقد؟
- ما هي اتجاهات النقد الأدبي في العصر الجاهلي؟
- أكتب ميزات النقد الأدبي في العصرين الإسلامي و الأموي؟
- أكتب مواقف القرآن الكريم و النبي الأكرم(ص) و الإمام علي(ع) من الشعر والشعراء؟
- ما هي مزايا النقد الأموي؟
- أكتب مزايا النقد في العصر العباسي؟
- ما هي ميزات النقد في العصر المملوكي؟
- اكتب خصائص النقد في العصر المعاصر؟
- ما هي الخصائص العامة في أوروبا للنقد الأدبي؟

١-١ الأدب

كلمة الأدب من الكلمات التي تطوّر معناها بتطوّر حياة الأمّة العربية، و انتقالها من دور البداوة الى دور المدنيّة والحضارة، فالأدب هوالكلام الانشائى البليغ الذي يُقصد به التأثير

في عواطف القرّاء والسامعين، سواء كان شعرا أم نثرا. ففي العصر الجاهلى نجد لفظة آداب بمعنى الداعى الى الطعام فقد جاء على لسان طرفهبن العبد:

نَحـنُ فـي المَشـتاةِ نَـدعو الجَفَلَـى لاتــرَى الأدب فِـينَــا يَنْـتَـقِر

و في العصر الإسلامي انتقلت لفظة الأدب إلى معنى أخلاقي، ففى الحديث النبوي «أدبني ربّي فَأحسن تأديبي». و ذَهـبَ «نالينو» إلى أنّها أُستخدمت في الجاهلية بمعنى السنّة و السيرة مفترضاً أنّها مقلوب دَأبَ، فقد جمع العرب دَأبا على آداب كما جمعوا بئراً على آبار و رأياً على آراء، ثمّ عادوا فتوهّموا أنّ آداباً جمع أدب، فدارت في لسانهم كما دارت كلمة دأب بمعنى السُنّة و السيرة و دلّوا بها على محاسن الأخلاق و الشيم. و في عهد بني أميّة دلّت على المعنى الخُلقي التهذيبي و أُضيف إليها معنى ثانٍ جديدٍ، و هو معنى تعليمي، فقد وجدت طائفة من المعلمين تسمّى بالمؤدبين.(ضيف،۱۹۹۴م:۷-۹)

و في العصر العباسى لم تقف الكلمة بين النظم و النثر و ما يتصل بهما من معان، فقد اتّسعت أحياناً لتشملَ كلّ المعارف غيرالدينية التي ترتقي بالإنسان من جانبيه الاجتماعي و الثقافى. و في العصر الحاضر دلّت على معنيين؛ معنى عامّ و هو كلّ ما كتب في اللغة مهما كان موضوعه و أسلوبه سواءً أكان علماً أم فلسفة أم أدباً خالصاً، فكلّ ما ينتجه العقل و الشعور يسمّى أدباً و معنى خاصّ أن يكون جميلاً بحيثُ يؤثّر في عواطف القاريء و السامع على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر و فنون النثر الأدبيّة، مثل الخطابة و الأمثال و القصص و المسرحيات و المقامات.

و الأدب هو العمل الأدبي بأنواعه و أشكاله و مضامينه المتعدّدة التي وصلت إلينا و هو«كلّ المؤلفات التي تكتب لكافة المثقّفين لتثير نفوسهم بفضل خصائص صياغتها و الصور الخيالية أو الانفعالات الشعورية أو الإحساسات الفنيّة». (مندور،د.ت:۱۴) و تعريف الأدب هو «مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلّى فيها العقل الإنساني بالإنشاء أو الفنّ الكتابي». (الفاخوري،۱۳۷۷ه.ش:۳۴) فالأدب فنّ يقوّي الإنسان به تفكيره و هو يدلّ على شخصية الأديب و يكشف عن صور الحياة و يعبّر عن الخواطر و المشاعر و هو صورة ناطقة لحياة الأفراد و الأمم و يتألّف الأدب من «أفكار و أخيلة و عواطف». (نفس المصدر:۳۵) و العقل هو الذي ينشيء الأفكار، و من صفات الأفكار لتكوين

الأدب أن تكون واضحة جلية دقيقة، جديدة عميقة و سامية فيتّضحُ أنّ للعقل أهميّة كبرى في الأدب، فالعقل يحدد و يعدّل الخيال الفكري الموجود في الأدب.

و لو نظرنا إلى مخيّلة الإنسان لوجدناها منشئة صور الأشياء، تكسو الأشياء صوراً حسيّة أو تبعثُ في الجماد روحاً و حياة و الشعور هو منشيء العواطف و الانفعالات الحسنة و السيّئة و أمّا «الذوق فهو ميزان الآثار الأدبيّة يحكم في جمالها و عيوبها من حيث المعنى و المبنى.و من صفات الذوق التّنبه، و الدّقة و الإرهاف، و الإصابة».(المصدر السابق:٣٦) و بعد أن تعرّفنا على الأدب ننتقل إلى النقد الأدبي لغة و اِصطلاحا.

١-٢ النقد الأدبي

النقد لغةً: نقد الدراهم أي: ميّزها ليعرفَ جيّدها من رديئها و كما جاء في لسان العرب عن معنى النقد: تمييز الدراهم و إخراج الزيّف منها، و أنشد سيبويه:

تَنفِي يَدَاها الحَصَى في كلّ هاجرةٍ نَفْيَ الدَنانيرِ تَنقَادُ الصيارِيفِ

(إبن منظور،١٩٨٨م:باب النون)

و بهذا المعنى يأتي نقد الكلام بمعنى أظهر مافيه من العيوب و المحاسن و انتقد الشعر هو بمعنى أظهر عيبه و محاسنه،(معلوف،١٣٨٠ه.ش:مادة نقد) فمعناه إظهار ما في الكلام من العيب و المحاسن. و قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في معجم مقاييس اللغة: «النون و القاف و الدّال أصل صحيح يدُلُّ على إبراز شيء و بروزه، من ذلك: النقد في الحافر، و هو تقشّره، حافر نقد: متقشّر و من الباب: نقد الدرهم: و ذلك أن يكشفَ عن حاله في جودته أو غير ذلك. و درهم نقد: وازن جيّد، كأنّه كشف عن حاله فعُلم. و تقول العرب: ما زال فلان ينقد الشيء إذا لم يزل ينظر إليه و ممّا شذّ عن الباب: النَّقَد: صغار الغنم، و بها يشبّه الصّبي القميّ الذي لا يكاد يشبّ».(العاكوب، ٢٠٠٠م:١٧) و يُستفاد من هذا أنّ الاصل في مادّة (نَقَدَ) أن تعني الابراز و الاظهار و الكشف عن حال الشيء من جهة جودته أو رداءته و ينسب الراغب الاصبهانى إلى عمرو بن العلاء أنّه قال: «اِنتقاد الشعر أشدّ من نظمه، و اِختيار الرجل قطعة من عقله». (الراغب الاصبهاني، د.ت:٩٣) و النقد كان موجودا من زمن آدم - عليه‌السلام- و ليس النقد مقصوراً على

البشر، بل نراه في الكائنات و الحيوانات. الذوق الأدبي هو العامل الأساس فيالنقد الأدبي، لا العامل الوحيد، تدخّل النظريات و الأفكار المسبقة حول القطعة الأدبية فيالنقد الأدبي ممّا لابدّ منه ولا سبيلَ إلى عدم التدخّل، فكان النقد عند العرب في أوائل أيامه ذوقياً يعبّر عنه الأديب (الناقد) حول القطعة الأدبيّة فالعمل الأدبي هو موضوع النقد الأدبي. (قطب،١٩٩٠م:٨)

لقد تحدَّث عن النقد الأدبي كثير من الأدباء والنقّاد خاصّة في العصر الحديث حيث تعرّفوا على النقد الأوروبى و أصوله و مناهجه و ياللأسف فقد استخدم البعض مناهج النقد الأوروبي لنقد الأعمال الأدبيّة العربيّة، و هذه المناهج قد وضعت أساساً في بيئة فكرية و اقتصادية و اجتماعية و سياسية غيرالبيئة العربية، فصحيح أنّ الشعور الإنسانى واحد، الحبّ واحد، و هكذا الضحك و البكاء واحد في إبناء البشر ولكن المناهج المتّخذة في الغرب قد تختلف بكثير عن الفكر الشرقي الإسلامي، فلا أرفض تلك المناهج، بل الاستفادة منها لتقويم المناهج العربيّة، أو تكوين المناهج العربيّة لالقاء المناهج العربيّة و اتّخاذ المناهج الغربيّة وحدها لا شريك لها.

تفنّن النقاد المعاصرون في النقد الأدبي و أكثروا في الكتابة عنه و تحديد أركانه و أصوله و قالوا عنه إنّه يقوّم جوهره أولاً عن الكشف على جوانب النضج الفني في الأعمال الأدبيّة و تمييزها ممّا سِواها على طريق الشرح و التعليل، ثمّ يأتي بعد ذلك الحكم العامّ عليها، فلاقيمة للحكم على العمل الأدبي وحده و إن صيغ في عبارات طويلة في محفوظة تأريخ فكرنا النقدي القديم.(شراد،١٩٩٨م:٥٥) وهذا التعريف يشمل الكشف و التمييز، و الحكم على جوانب النتاج الأدبي لكنّ الذي يجمع عليه أكثر النقّاد القدامى هو المعنى الذي يشير إلى التمييز بين الجيّد و الرديء من فنّ القول و ما يستدعي ذلك من خبرة و فهم و موازنة ثمّ حكم سديد. (مندور،١٩٤٩م:١٠) و هذا يتطلّب أن يكون النقد علماً و فناً و هو موضع بحث أكثر علماء النقد الأدبي.

حيث رأى بعضهم أنّ النقد الأدبي ذو ذاتية فهو فنّ و قد اعتقد الآخرون بأنّه موضوعي، فهو علم أكثر من أن يكون فناً ولكن الرأي السديد يستقر على العلم و الفنّ في آنٍ واحد و هذا التعريف يواجه معنى آخر و يقول: «إنّ النقد صار علماً في العصر الحاضر و تجاوز الأسلوب إلى التعريف إلى الأشياء، ولكن نعلم ما هي هذه الأشياء يجب أن نصرّح بأنّها إمّا منحى الكاتب العالم و طريقته في التأليف و التعبير والتفكير والإحساس».

(نفس المصدر:١٠) و إمّا الصلة بين الأدب و مادّته الموروثة بين الأدب و إيدولوجيّات العصر و بينالأدب وحياة الفنّان وصلته بالمجتمع في ما فيه و حاضره على حدّ سواء. (زكي،١٩٨١م:١٧)

و مما يفهم من هذا التعريف أن النقد مرتبط بالمجتمع والنفس و التأريخ والجنس والبيئة وهذا ما يتصل بمناهج النقد، لاحظنا أن النقد الأدبي هو فنّ دراسة النصوص و التمييز بين الأساليب المختلفة و بيان المحاسن والمساوىء للقطعة الأدبيّة من نظم و نثر و إرشاد القاريء إلى قراءتها و كما أشار يوسف غضّوب: «بأنّه النظر في الصنيع الأدبي و إظهار حسناته و سيئاته و إرشاد القارىء إلى قراءته». (زراقط،١٩٩١م:٥٩) و ممّا يماثل هذا التعريف ما جاء في كتاب «مقالات في النقد الأدبي»؛ «النقد الأدبي هو علم دراسة النصوص الأدبية و تحليلها و تقويمها فنيّاً و الكشف عن قيمتها الموضوعيّة و التعبيريّة». (عمر،١٩٩٢م:١١)

و لمّا كان النقد تقويم النصوص الأدبيّة فنيّا فالنقاد يجسدون أفكارهم تجسيدا فنيّا و يهتمون بتحليلها من حيث الشكل و المضمون، و شأنهم هنا شأن الأدباء الذين يحاولون دائما إقناع القرّاء بأعمالهم فنلاحظ دراسة الأدب هي أوّل عمود للنقد الأدبي، و لابدّ من دراسة الأعمال الأدبيّة لتحليلها و قد تلزم هذه الدراسة بعض النقاد و الباحثين إلى المنطق و قيل إنّ النقد الأدبي بأبسط معانيه هو دراسة الأثر الأدبي، دراسة تلتزم بمباديء المنطق، بقصد اكتشاف القواعد و القوانين التي تحكمه. (الحجازي، ٢٠٠١م:١٨) فالدراسة هي الركن الأساسي لتعريف النقد الأدبي، أمّا الأصل الثاني هو التمييز بين الجيّد و الردي و النقد الذي يعني التمييز، يعبر عن حكم قيم بالجودة والرداءة و يترای أنّ هذا الاستخدام القيمي الجمالي لكلمة (النقد) هيّأ لاستخدامها مجازياً في التمييز بين جيّد الشعر و الكلام و رديئهما. (العاكوب، ٢٠٠٠م:١٧) والنقد هو فنّ دراسة الآثار و إظهار قيمتها و التمييز بين الأساليب المختلفة و كما قالوا الأسلوب هو الرجل و الإحاطة على جودة و رداءة الأسلوب وظيفة النقد الأدبي بمناهجه المتعددة، و نلاحظ عبدالعزيز عتيق يقول: «إنّ النقد يعني النقاش و من هذا المعنى الأصلي للكلمة جاء معنى النقد في الأدب، ذلك أنّ ما يفعله الناقد من محاولة التمييز بين جيّد الكلام و رديئه». (إبراهيم،١٩٨٨م:٨) و هذا هو الأصل الثاني لتعريف النقد الأدبي و قد اختفى في كلا الأصلين الحكم، فكل دراسة و تمييز لابدّ أن ينتهيا إلى حكم يثبتهما أو يردّهما و هذا هو الأصل الثالث لتعريف النقد أو

يمكن أن نقول إنّ للنقد أصلين: دراسة و حكم، فالتمييز قد ينجلي في حين اصدار الحكم لانّ الحكم هو نتيجة تمييز بين الجيّد والرديء.

و ممن لم يقيّد تعريفه بالأصول المذكورة هو سمير سعد الحجازي: «إنّه كنشاط تأمّلي يسعى لاجلاء القواعد و القوانين المضمرة في الآثار الأدبيّة». (يوسف،١٩٨٧م:١٣) و يمكن أن نعرّف النقد الأدبي بالتمييز الجيّد للقطعة الأدبية من قراءتها و فصل محاسنها عن عيوبها سواء أكانت نثرا أم شعرا، ثمّ تقديرها حقّ قدرها و معرفة قيمتها و إنزالها منزلتها و درجتها فىالأدب. و عُرف النقد بهذا المعنى و التبس النقد بالبلاغة و على الرغم من أنّ كلاً منهما يتناول الأدب أو الجنس الأدبي لكنّهما يختلفان من حيث التحليل و التفسير، أعنى أنّ البلاغة لاتهتم بالعلاقة التي تربط الأديب بنصه، و هذه العلاقة يعالجها النقد، كما أنّها تهتمّ بالنواحي العاطفيّة و المعايير العقليه تتجسّد في فنّ النقد، بل تصبّ اهتمامها على الأسلوب و مميزاته، و ما فيه من تشبيه و استعارة و كناية و مجاز و طباق و غيرها. بينما يوجه النقد عناية على ما ظهر و ما بطن في الجنس الأدبي لهذا جاز لنا القول إنّ البلاغة أقرب إلى العلم منها إلى الفنّ، (عمر،١٩٩٢م:١٢) ولكن اختلفا فى مدلول كلّ منها. فالنقد يدلّ على وسائل التعرّف إلى جيّد القول أو قبيحه.أمّا البلاغة فقد تعني القول الجيّد، كما تعني مجموعة الخصائص التي تتوافر في القول الجيّد و قد ظهرت كلمة البلاغة في هذا المعنى بظهور الرغبة لدى المولدين للتعرّف على شعر العرب و خطبهم و محاولة تقليدها. وكان بهم قصور في الطبع و اللغة - لامتزاجهم بالأجانب - اضطروا بسببه إلى التعلّم و الوقوف على الوسائل التي تؤدي بهم إلى صنعة الكلام الجيّد الذي يوازي كلام السابقين و حاولوا تتبّع نماذج الخطابة و الشعر و الأمثال القديمة ليستخرجوا منها القواعد و المقاييس و ليضعوها أمام ناشئة الكتّاب ليحتذوا حذوها، فدور النقد «كعلم وصفيّ يضع بين يديّ الناقد الخبرة و الوسائل التي يستطيع بها أن يميّز الحسن منالقبيح، و أن يحكم الحكم السليم، فالنقد إذاً يتعرف و يصف ثم يحكم، بينما دور البلاغة تعليم وسائل البيان، أو القول الجيّد».(سلام،د.ت:١٥) فلم يكن النقد بعيدا عنها بأنواعها و ألوانها و دخلت عليه بعض الأسباب نهضت به و منها:

١. حركة التجديد في الشعر العربي ٢. حركة النقد حول الشعراء الفحول ٣. أثر القرآن ۴. الأثر البياني.(نفس المصدر:١٤)

١. حركة التجديد التي ظهرت في الشعر العربي أواخر القرن الثاني للهجرة و استمرّت طوال القرن الثالث، و ظهر في إثرها فنّ البديع، و هو الاصطلاح الذي أطلق على تلك الخصائص الفنيّة في شعر المحدثين، أو في شعر أصحاب البديع أمثال بشاربن برد و مسلمبن الوليد و أبي تمام و العتابي.

٢. حركة النقد التي قامت في القرن الثاني حول جماعة الشعراء الفحول في العصر الأموي: جرير و الفرزدق و الأخطل و الراعي و ذوالرّمة و غيرهم. و ما أثارته من خصومات أدبيّة حول الشعراء، ممّا دعا كل جماعة تنتصر لشاعر و تحاول أن تقدّمه على غيره، و أن تتلمس في شعره مواطن القوّة و الجودة، و تتلمس في شعر منافسه مواطن الضعف و الرداءة و قد قامت هذهالحركة و اشتدّت في دمشق و البصرة و الكوفة، و كان عمادها علماء اللغة و الرواة و النحويين، فلم تكن تلك الخصائص التي توصلوا إليها، و لم تحصد هذه المعارك جميعا سوى مجموعة من الآراء العابرة في الشعر، و الملاحظات اللغوية على أخطاء الشعراء في النحو، و القافية و ما إلى ذلك ممّا يجمع لنا كثيراً منه محمد بن سلام الجمحي و المرزباني و إبن رشيق و أمثالهم و معركة النقائض التي شنّها جرير و الفرزدق و الأخطل صار لها أنصار و أعداء فقوّت المناظرات الأدبيّة كما قوّت و طوّرت النقد الأدبي، حيث تلقى القصيدة على الوزن و الرويّ و يُحكم عليها. ثم ما دار حول البحتري و أبي تمام و فنّ كلّ من الشاعرين و بعد ذلك ظهور المتنبي و المعارك التي دارت حوله قوّت حركة النقد الأدبي.

٣. أثر القرآن، فقد أثّر القرآن أثراً مباشراً و غير مباشر في تطوّر النقد، أما الأثر المباشر فبفضلِ جهود العلماء الذين تعرّضوا لأسلوب القرآن و ذكر جوانبه البيانية، محاولين إثبات إعجازه البياني بمقارنته بالشعر العربي، و خصائص البيان العربي بصفة عامّة، و استخدموا في ذلك الوسائل التي استخدمها نقاد الشعر، بل انّ بعض الدراسات القرآنيّة في القرن الثالث الهجري قد استخدمت من المصطلحات البيانية ما لم يكن شائعاً حتى ذلك الوقت في دراسات نقد الشعر، مثل كتاب «تأويل مشكل القرآن» لإبن قتيبة و اختلطت مقاييس النقد بالدراسات القرآنية، فاستخدم علماء الإعجاز مصطلحات البديع و أبوابه في كشف بديع أسلوب القرآن للتوصل إلى إعجازه، و لم يرض آخرون كالباقلاني بالوقوف عند حدود البديع لإثبات الإعجاز القرآني و الأثر غير المباشر جاء عن طريق أنّ القرآن رقق أذواق النقاد بما جرى به أسلوب الصياغة الرائعة و الصور